الخطبة الأولى

إن الحمد لله نحمده ونستعينه، ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبد الله ورسوله صلى الله عليه وعلى آله وصحبه أجمعين.

﴿ يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ اتَّقُواْ اللّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلاَ تَمُوتُنَّ إِلاَّ وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ ﴾ .

﴿ يَاأَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُواْ رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالاً كَثِيرًا وَنِسَاء وَاتَّقُواْ اللّهَ الَّذِي تَسَاءلُونَ بِهِ وَالأَرْحَامَ إِنَّ اللّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ﴾ .

﴿ يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلاً سَدِيدًا ﴿ ٧٠ ﴾ يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَن يُطِعْ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا ﴾ .

أما بعد:

فإنَّ أصدقَ الحديثِ كتابُ اللهِ وخيرُ الهدي هديُ محمَّدٍ ﷺ، وشر الأمورِ محدثاتُها، وكل محدثةٍ بدعةٌ، وكل بدعةٍ ضلالةٌ.

عباد الله: إن ديننا الإسلامي الحنيف هو دين وحدة الصف والاجتماع، وقد أمرنا الله تعالى بالاعتصام بحبله المتين والاجتماع وعدم التفرق، فقال سبحانه وتعالى في كتابه الكريم: ﴿ وَاعْتَصِمُواْ بِحَبْلِ اللّهِ جَمِيعًا وَلاَ تَفَرَّقُواْ ﴾.

هذه الآية الكريمة ليست مجرد دعوة عابرة، بل هي أمر إلهي بضرورة التمسك بوحدة الصف، والابتعاد عن كل ما يفرق المسلمين ويشتت شملهم، فاجتماع الكلمة منهج رباني، العمل به يجمع القلوب، ويقوي المجتمعات، ويجعلها مهيبة أمام أعدائها، فينال العاملون بها خيري الدنيا والآخرة، وقد أكد الله تعالى على ذلك في قوله: ﴿ إِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاعْبُدُونِ ﴾.

وإن هذه الوحدة للصف هي مما يرضاه الله سبحانه وتعالى لنا، فقد قال النبي ﷺ: (إن الله يرضى لكم ثلاثًا، ويكره لكم ثلاثًا؛ فيرضى لكم: أن تعبدوه ولا تشركوا به شيئًا، وأن تعتصموا بحبل الله جميعًا ولا تفرقوا).

والمتأمل لهذا الحديث العظيم، يجد أن رسول الله ﷺ جعل الاعتصام بحبل الله وعدم التفرق في المرتبة الثانية بعد التوحيد، وهذا يبين أن قوة الأمة تكمن في تماسكها، وأن ضعفها يكمن في فرقتها، لذلك يجب علينا أن ننبذ كل أسباب الخلاف، وأن نسعى لتوحيد صفوفنا على التوحيد وما كان عليه رسول الله ﷺ وصحابته الكرام رضي الله عنهم، لننعم بالأمن والأمان والإيمان.

أيها المسلمون: إن نعمة الأمن والاستقرار من أجلّ النعم التي يمنّ الله بها على عباده، فبها تستقيم الحياة، وتُحفظ الأنفس والأموال والأعراض، ويتحقق الرخاء والازدهار.

أيها المسلمون: يقول الله تعالى: ﴿وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلاً قَرْيَةً كَانَتْ آمِنَةً مُّطْمَئِنَّةً يَأْتِيهَا رِزْقُهَا رَغَدًا مِّن كُلِّ مَكَانٍ فَكَفَرَتْ بِأَنْعُمِ اللَّهِ فَأَذَاقَهَا اللَّهُ لِبَاسَ الْجُوعِ وَالْخَوْفِ بِمَا كَانُوا يَصْنَعُونَ﴾.

إن هذه الآية تذكيرٌ لنا بأن الأمن ليس أمراً عادياً، بل هو نعمة تستوجب الشكر والمحافظة عليها.

وإن الحفاظ على أمن الأوطان مسؤولية كل فرد من أفراد المجتمع، فالمسلمون كالبنيان المرصوص يشد بعضه بعضاً، وكالجسد الواحد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى، فكل منا له دور في حماية هذا الوطن، سواء بالكلمة الطيبة التي تجمع ولا تفرّق، أو بالوعي الذي يرفض الأفكار المغرضة، ويكون كذلك بالتعاون مع ولاة الأمر في كل ما فيه خير وصلاح، وغير ذلك.

عباد الله: وإنّ من مقومات الأمن والاستقرار طاعة ولاة الأمر، ولقد أمرنا الله تعالى بذلك في محكم آياته فقال: ﴿يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُوْلِي الأَمْرِ مِنكُمْ﴾، هذه الآية الكريمة تبين لنا أساساً من الأسس التي تضبط المجتمع وتحفظه من الفوضى والشقاق.

وطاعة ولي الأمر ليست أمراً اختيارياً، بل هي أمر شرعي واجب، لأن في طاعته طاعة الله الذي أمر بذلك، وفي طاعة ولي الأمر مصلحة الأمة، وفي الخروج عليه مفاسد عظيمة. فقد جاء في السنة النبوية ما يؤكد ذلك، حيث قال النبي ﷺ: (مَنْ خَرَجَ مِنَ الطَّاعَةِ، وَفَارَقَ الْجَمَاعَةَ فَمَاتَ، مَاتَ مِيتَةً جَاهِلِيَّةً)، وهذا الحديث تحذير من خطورة الانشقاق عن جماعة المسلمين وولي أمرهم.

أقول ما سمعتم وأستغفر الله لي ولكم ولسائر المسلمين من كل ذنب، فاستغفروه إنه هو الغفور الرحيم.

الخطبة الثانية

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، وبفضله تتحقق المقاصد والغايات، وبجوده تتنزل البركات، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن نبينا محمدًا عبده ورسوله، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه، وسلم تسليمًا كثيرًا، أما بعد:

﴿يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَلْتَنظُرْ نَفْسٌ مَّا قَدَّمَتْ لِغَدٍ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ﴾.

عباد الله:

إن الله قد حبا هذا الوطن المبارك بمكانة دينية وحضارية واقتصادية فريدة لا تضاهيها مكانة، فهو مهد الرسالة، ومنبع النور، وعلى أرضه أقدس بقاع الأرض، الحرمان الشريفان، الكعبة المشرفة والمسجد النبوي. وإن هذا الشرف العظيم يلقي على عاتقنا مسؤولية مضاعفة بأن نكون خير سفراء لديننا ووطننا، وأن نعتز بكل ما حبانا الله من أمن ورخاء واستقرار، فالمحافظة على هذه النعم واجب شرعي، وشكر عملي لله تعالى.

وإن الانتماء للوطن ضرورة عقلية وواجب شرعي، وإننا بفضل الله نشهد اليوم جهوداً مباركة تُبذل بسخاء وعزيمة لخدمة ضيوف الرحمن من الحجاج والمعتمرين، وتوسعة المشاعر المقدسة، وتطوير الخدمات في الحرمين الشريفين، لتظل هذه البلاد رمزاً للعطاء والاهتمام.

وإن هذه القيادة المباركة لم تكتفِ بخدمة الحرمين فحسب، بل امتدت أياديها الكريمة لخدمة الإسلام والمسلمين في شتى بقاع الأرض، فكانت السباقة في مساعدة المنكوبين، وإغاثة الملهوفين، ودعم القضايا العادلة. وإن هذا الدور الرائد يعزز مكانة وطننا في قلب كل مسلم، ويزيد من واجبنا تجاهه، وهو واجب العمل والجد والانتماء الصادق، والدعاء لولاة أمرنا بالتوفيق والسداد.

اللهم لك الحمد كثيراً في الأولى والآخرة.

اللهم اغفر لنا ولوالدينا وأزواجنا وذرياتنا ومن له حق علينا، اللهم اغفر لنا ما قدمنا وما أخرنا، واهدنا وسددنا، واجعلنا صالحين مصلحين، يا رب العالمين، اللهم أعز الإسلام والمسلمين في كل مكان، واخذل أعداء الدين في كل مكان، وانصر عبادك المستضعفين في كل مكان، وانصر جنودنا المرابطين في الحدود وعلى الثغور يارب العالمين.

اللهم آمنّا في أوطاننا، وأصلح ووفق ولاة أمورنا.

اللهم وفق عبدك خادم الحرمين الشريفين وولي عهده لما فيه خير للإسلام والمسلمين، اللهم ألبسهما لباس الصحة والعافية والأمن والإيمان يا أرحم الراحمين، اللهم وفق جميع ولاة أمور المسلمين للعمل بما يرضيك.

ربنا تقبل منا إنك أنت السميع العليم، وتب علينا إنك أنت التواب الرحيم، ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة، وقنا عذاب النار.

اللهم لك الحمد كثيرا في الأولى والآخرة، اللهم صل وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.